بهذا اوحى الرأي السديد الى صديقنا الامير عادل وكان نزيل احدى مدن اوروبة الشمالية فامتدت يده الى القلم وراح يكتب الى الملك الحسين مبينا مبررات الفكرة ومسوغات دوافعها، خصوصا وان عصابات القائد التركي مصطفى كمال قد وثب عودها في الشمال وقد يكون ضغط فرنسا على العرب من اي نوع ليشغل عن عظيم الفائدة للولايتين الشرقيتين

من الفاسر التاريخ ٩ ــ القاهرة سنين

بين امير وامير :

القى الكتاب الذي ارسله الامير عادل ارسلان الى جلالة الحسين اثره في نفسه فعجم العواد انجاله ليختار للحركة الجديدة اسدهم سهما واشدهم نضالا. اذ كان لابد من اختيار احد الامراء لقيادة حركة ينتظر ان يلتف بشملها ابرز قواد الثورة واشهر الزعماء الوطنيين. ومثل هذا الطراز لابد له من قائد رفيع المنزلة يذهب بما قد يحدث بينهم او بينه وبين زعماء العشائر والمقاطعات من تنافس، بارتفاع طبقته عن طبقاتهم. فكان لزاما ان يقع اختيار الملك الحسين على احد نجليه، عبدالله وزيد. والملك فيصل ما برح مقيما في مدينة كومو من ايطاليا يحاول العبور الى لندن ليبسط ظلامة سوريا، ويندد بالجنرال غورو طامعا في ان يسترد عرشه عن طريق السياسة لا عن طريق الحرب. وسيجد القارئ تفصيلات ذلك منشورة في غير هذا المكان. وكان بديهيا ان من يقع اختيار الحسين عليه من الامراء، هذا الملك الاكبر الذي انضمام العرب في حاجة الى حزم عميد من نشامى ورمز وحدتهم سيعتبر نائبه ويمثل هيبته، وبذلك تمضي الحركة على نظام مرتب وحسن انقياد !

ولن يفوتني ان اقيد هنا حقيقة من حقائق تلك الفترة، فقد كان الامير زيد بن الحسين احب الامراء الهاشميين الى رجالات الشام، ويلي فيصلا في المكانة. لما اتصف به من بسالة وحماسة وتمسك باهداب الوطنية وتجنب للمراوغة السياسية. وقد كان في عهد الثورة الكبرى وايام دولة الشام العربية في طليعة رواد الآمال الواسعة، وكانت له في ثورات الحجاز والطفيلة ودرعا مواقف محترمة عززت مكانته وضاعفت الثقة فيه. اما شقيقه الامير عبدالله فلم يكن له في تلك الحقبة مثل هذه الميزة ولم يكن له اتصال ما بقطاع الحركة الوطنية في الشام فلا يعرفون عنه الا الطرائف ما يتداوله بعض الضباط العراقيين وكان هذا غير كاف لرسم صورة واضحة عن سموه في اذهانهم. اذ كانت اقوال الرواة مزيجا من ذمه وتأييده،

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1